# تأبينية الأستاذ الدكتور موسى لقبال

**د./ بشار قويدر- جامعة الجزائر2**

---

## مسيرة الأبحاث والدراسات التاريخية(*)

رحل الأستاذ الدكتور موسى لقبال عليه رحمة الله إلى الرفيق الأعلى صباح يوم الأربعاء 21 يناير من عام 2009 م وبقي عمله معينا لا ينضب[1] لقد نال الأستاذ الإحترام والمكانة المرموقة من طرف كل من تعامل معه عن قرب أو عن بعد يدل على ذلك حجم الإعترافات التي أدلى بها الكثير ممن عرفوه سواء أكانو شيوخه أو زملاءه في الدراسة[2].

وأخص بالذكر هنا زملاءه الأساتذة الذين واكبوا مشواره الطويل في ميدان التدريس في جامعة الجزائر العاصمة وفي جامعة قسنطينة[3].

وأما طلبته وهم كثر فإن حديثهم عنه لا يكاد ينقطع وخاصة الذين كانوا قريبين منه حيث لا يترددون في الإشادة بعلمه وبمواقفه وبتوجيهاته السديدة[4].

ولا أحد ينكر عليه لقب "شيخ المؤرخين"[5] بل إنهم يدافعون عنه دفاعا قويا نظرا للأعمال الفكرية الجليلة التي قدمها في مناسبات متعددة سواءا أكان ذلك على مستوى التدريس العام أو على مستوى الندوات العلمية والملتقيات الوطنية والدّولية[6].

ولعل أكثر ما اشتهر به الأستاذ الدكتور موسى لقبال هو ما كتبه في حقل الدراسات التاريخية من كتب ومقالات[7] وما ساهم به من آراء ومقترحات لتدعيم برامج التعليم العالي في أقسام التاريخ بالجامعات الجزائرية حتى صار يعد من بين أشهر رواد المدرسة التاريخية الجزائرية وأحد أعمدتها[8].

ويطابق هذا القول حجم المؤلفات التي أنجزها الأستاذ الدكتور موسى لقبال[9]، وكثرة المتخرجين على يده من طلاب العلم[10]، الذين هم الآن يشكلون معظم

العناصر الفاعلة في دراسة التاريخ في الجزائر سواء على مستوى المحاضرات أو على مستوى الأبحاث[11].

لقد كان المرحوم الأستاذ الدكتور موسى لقبال قدوة حسنة للباحثين في الجهد والإنضباط والتضحية من أجل خدمة الآخر وخاصة فيما يتعلق بالعلم، بحيث يشهد له جميع من تعامل معه في هذا الموضوع، ولا ينكر هذا إلا جاحد[12].

فأنا شخصيا مدين له في مسائل عديدة حيث تلقيت عنه العلم منذ بداية عهدي بالدراسات التاريخية أي منذ ما يقارب من ثلاثين سنة[13]، أشرف فيها على معظم أعمالي وأبحاثي ومنها على سبيل المثال أربع رسائل جامعية الأولى للتحضير للدراسات العليا[14]، والثانية لاجتياز مرحلة ما بعد التدرج[15]، والثالثة لتحضير شهادة الماجستير[16]، والرابعة لنيل درجة دكتوراه الدّولة[17] وفي كل مرحلة من مراحل التحصيل والتكوين كنت أتلقى من المرحوم الأستاذ الدكتور موسى لقبال التوجيه والتصويب، ولم يكن رحمة الله عليه يبخل علي بأي أمر يراه مناسبا لي وللبحث فهو الذي أشار علي بضرورة زيارة الجامعات العربية والإسلامية[18] والتعرف على أساتذتها والتنسيق مع الباحثين فيها، وكان أغلبهم من معارفه وأصدقائه أمثالا أ.د عبد المنعم مَاجد[19] وأ.د سهيل زكار[20]، وأ.د عبد العزيز الدوري[21]، وأ.د عمر فاروق فوزي[22] وغيرهم كثيرون وقد صارو مع مرور الزمن أصدقاء لي.

ولقد مثلت دور السّفير للمرحوم الأستاذ موسى لقبال في مناسبات عديدة[23] حيث كان يوصيني لزملائه الأساتذة في الخارج فأتناقش معهم حول قضايا البحث التاريخي، ومستجدات الأبحاث العلمية والدراسات التاريخية مشرقا ومغربا.

والحقيقة أن الباحثين والأساتذة المشارقة كانوا يتشوقون إلى معرفة أخبار وأبحاث نظرائهم في الجزائر ويعجبون من حرية الطرح في أطروحاتهم ومناهجهم في البحث العلمي حول مسائل مهمة في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط[24] ومنها المواضيع التي أشرف عليها الأستاذ المرحوم موسى لقبال.

ونظرا لكون معظم أبحاثي ورسائلي الجامعية كانت حول قضايا تاريخ المشرق[25]، فقد طرح علي الأستاذ المرحوم موسى لقبال مسألة الإشراف المزدوج في مناسبات عديدة، واتصلت بجامعة القاهرة وجامعة دمشق وجامعة بغداد ولكن لم نحصل على الموافقات في حينها لأسباب عديدة ليس مجال توضيح ما في هذه المناسبة.

ومع ذلك فإن الإتصالات بأساتذة الجامعات المذكورة لم تنقطع يوما رغم تطور الأحداث وسيرها فيما لا يخدم البحث العلمي والعلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب كما ينبغي أن يكون[26].

لازلت أتذكر يوم تنازل لي المرحوم الأستاذ الدكتور موسى لقبال عن الدعوة التي خصه بها إتحاد المؤرخين العرب ببغداد[27] ورشحني للسفر بدله، حيث مثلت المؤرخين الجزائريين في فعاليات ونشاطات الإتحاد في تلك الفترة[28] ومنذئذ إنفتحت لي أبواب بغداد على مصراعيها حيث شاركت إخواني الجزائريين نشاطهم وأعجب بنا إخواننا العراقيين والعرب ولم يبخلوا علينا بدعواتهم الكريمة في كل مناسبة علمية يقيمها إتحاد المؤرخين العرب ببغداد[29].

ولا شك أنّ هذا الأمر، قد شحذ همتي وزاد من طموحي وبذل الجهد من أجل إنجاز أبحاثي، وقد لاحظ المرحوم الأستاذ لقبال علي ذلك فترك لي العنان لأخذ المبادرة والتنسيق ما بين معهد التاريخ بالجزائر وقسم الدراسات التاريخية بجامعة بغداد[30].

وفي الحقيقة فإن مثل هذه المبادرات التي لم يحض بها غيري من الباحثين، قد أثرت على تحصيلي وعلى إنجاز أبحاثي فكنت بفضل الله ومنّه علي من الرواد في إنجاز أبحاثي[31] ومساعدة المرحوم الأستاذ موسى لقبال على الإشراف وذلك بسبب عبئ وصغوطات الرسائل الكثيرة التي كان المرحوم يشرف عليها[32] وفي القيام بالتدريس في معهد التاريخ كأستاذ مساعد ثم أستاذ مكلف بالدروس وأخيرا أستاذا محاضرا لمعظم وحدات تاريخ المشرق الإسلامي.

وللحديث حول علاقة المرحوم الأستاذ موسى لقبال بأبحاثي حديث طويل لا ينتهي وليس اليوم مجال توضيحه وإنما هناك فرص قادمة سأتناول بعضا منها في مناسبات قادمة، لكنّ الذي ينبغي أن يُعرف الآن لدى الناشئة من طلاب العلم هو ما قدّمه هذا الباحث من أعمال جليلة سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي، بحيث يمكن إعتبارها نموذجًا للأعمال الصالحة التي يقوم بها الخيّرون من هذه الأمّة.

وإذا أردنا أن نلخّص معظم الخطوط العريضة لمثل هذه الإنجازات فإنّه يمكن حصرها في النقاط التالية:

أوّلا- المؤهلات:

1- التدرج العلمي:

- التعليم القرآني والابتدائي في مدرستي بريكة، ومشونش وفي الزوايا الرحمانية بطولقة وتلاغمة ونفطة.

- الأهلية بتوزر - الجريد- تونس 1953- 1954م.

- درجة التحصيل في العلوم من العلوم من جامع الزيتونة تونس 1957.

- درجة الليسانس في التاريخ جامعة القاهرة 1961.

- دبلوم الدراسات العليا في التاريخ DES جامعة الجزائر 1966.

- ماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة عين شمس 1968.

- دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي جامعة عين شمس 1972.

2- التدرج الوظيفي الجامعي:

- أستاذ مساعد "M.A" من 1966- 1972.

- أستاذ مكلف بالدروس "CH.C" من 1970- 1972.

- أستاذ محاضر "M.C" من 1972- 1975.

- أستاذ مرسم "Prof.Titu" من 1976.

- أستاذ كرسي رئيس وحدة بيداغوجية .Prof. Chef.Unité péd

- أستاذ مشارك منذ 1993 مشرف على الماجستير والدكتوراه.

- أستاذ التعليم العالي المتعاقد منذ 2004.

- المنسق السابق لدراسة الماجستير في التاريخ الإسلامي (المطبقة حاليا) منذ السنة الجامعية 2003.

ثانيا- النشاط الإداري في الجامعة:

- رئيس قسم التاريخ- جامعة الجزائر من 1973- 1976.

- مسؤول البحث العلمي في دائرة العلوم الاجتماعية 1973- 1976 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سابقا.

- رئيس المجلس العلمي لمعهد التاريخ 1988- 1992.

- عضو المجلس العلمي للجامعة 1988- 1992 بصفته رئيسا للمجلس العلمي.

ثالثا- النشاط السياسي والثقافي الوطني:

- نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية 1967.
- عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين من 1974 حزب جبهة التحرير الوطني.
- عضو مؤسس لرابطة المؤرخين الجزائريين- حزب جبهة التحري الوطني.
- عضو في اللجنة الوطنية للتعريب- حزب جبهة التحري الوطني.
- عضو مؤسس لاتحاد المؤرخين العرب- بغداد 1974.
- عضو المكتب الدائم لاتحاد المؤرخين العرب- 1974- 1984 على مدى 10 سنوات.
- نائب في المجلس الشعبي الوطني- الفترة التشريعية الأولى 1977- 1982.
- حائز على شهادة التقدير في التاريخ بمناسبة الذكرى الـ 25 للاستقلال (أعلى درجة).
- حائز على وسام المؤرخ العربي.

رابعا- الأعمال العلمية:

- كتاب المغرب الإسلامي- ط. 2005/01/06م.
- كتاب التيسير في أحكام التسعير- ط. 04.
- كتاب الحسبة المذهبية- ط. 02.
- كتاب دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية- ط.02 تحت التنفيذ.
- كتاب عقبة بن نافع الفهري- ط.05 نافذة.
- كتاب ملحمة ابن عبد الله الإيكجاني- ط01.
- كتاب ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح- ط.01.
- كتاب الجزائر في التاريخ الإسلامي- ج.03- ط.01 (بالاشتراك).

خامسا- المقالات:

- على مدى أكثر من 40 سنة لا يمكن ذكر عناوينها لكنها موزعة على:
- المجاهد الثقافي- حزب جبهة التحرير.
- مجلة كلية الآداب - جامعة الجزائر- عدد 01 سنة 1976.
- مجلة تاريخ وحضارة المغرب – كلية الآداب تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية- كنت نائب الرئيس.
- مجلة الأصالة –وزارة الشؤون الدينية.

- مجلة الثقافة – وزارة الثقافة.
- مجلة حوليات جامعة الجزائر.
- مجلة المؤرخ العربي- بغداد.
- أعمال ملتقى ابن منظور قفصة تونس.
- أعمال ملتقى تاريخ المغرب 01 تونس.
- أعمال ملتقى القاضي النعمان- المهدية.
- أعمال ملتقى بلدية المنستير – تونس.
- أعمال ملتقى الموسم الثقافي –أبو ظبي 1978.
- محاضرة في الدوحة –الأسبوع الثقافي الجزائري 1987.
- أعمال 03 ملتقيات حول تاريخ طبنة – بريكة.
- أصول الرباط الإسلامي – ملتقى محمد بن عزوز البرجي- بسكرة.
- ملامح مجتمع الرباط – الهامل- بوسعادة- المسيلة.
- الندوة المولدية بالقيروان – جويلية 1998 عن تحديات القرن 21م - 1998- القيروان.
- الندوة المولدية – جويلية 1998 التقدم في الفكر الإسلامي – تونس 2000.
- الندوة المولدية بالقيروان: الاجتهاد في الإسلام- 2000م القيروان.
- الأسطول الفاطمي وحركة الجهاد – ملتقى عن البحر جامعة الجزائر- نوفمبر 1998- فندق هيلتون الدولي.
- ملتقى حول الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الأمير 2006م.
- يوم دراسي حول تاريخ الوطن الجزائري – جامعة الأمير (نوفمبر2006م).
- الدروس المحمدية بالزاوية الهبرية البلقايدية- وهران 2006 مقال "مظاهر التقدم في الفكر الإسلامي".
- ملامح شخصية الأمير عبد القادر – ملتقى حول الأمير- الحامة الجزائر.
- عبد المؤمن بن علي – إتحاد المؤرخين.
- الشابية ودور القبائل – ملتقى العدواني- وادي سوف- الزقم.
- ملتقى حول تاريخ ندرومة – حول دور رجالاتها في التاريخ- قصر الثقافة.

- الملتقى الدولي حول عقبة بن نافع، في إطار الملتقى الوطني الخامس "بسكرة عبر التاريخ" موضوع: "أضواء كاشفة عن دور عقبة بن نافع وعلاقته بأبي المهاجر دينار وكسيلة بن لمزم الأوربي".

- مقال حول "بيان أول نوفمبر1954" ملتقى الأمين العمودي – وادي سوف.

- ملتقى قلعة بني حماد – المسيلة 2006.

- ملتقى الحياة الثقافية والعلمية في ندرومة وضواحيها 2006.

سادسا- الرسائل والأطروحات التي أشرف عليها أ.د "موسى لقبال" منذ 1973 إلى وفاته رحمه الله.

- الماجستير:

| الاسم واللقب | العنوان |
|---|---|
| أ. سامعي | المذهب الحنفي في بلاد المغرب. |
| أ. رشيد تومي | السياسة الخارجية لدولة النورمان. |
| أ. أحمد شريفي | المغول وعلاقاتهم ونظمهم. |
| أ. بوزياني الدراجي | دور العصبة القبلية في بلاد المغرب. |
| أ. لطيفة بن عميرة | التجارة في عهد الزيانيين. |
| أ. شنايت العيفة | دولة بني مدرار في سجلماسة. |
| أ. سامية سليماني | الإسبتارية ودورها. |
| أ. زكية كربال | إمارة كييف وتاريخ روسيا. |
| أ. هيصام موسى | النظام العسكري للدولة الحمادية. |
| أ. شخوم سعدي | الحياة العلمية والثقافية في قرطبة من خلال مقتبس ابن حيان. |
| أ. طاهر بن علي | منهجية ابن حزم في التاريخ. |

| | |
|---|---|
| أ. بشار قويدر | البرامكة ودورهم. |
| أ. طاهر سبع | مدرسة المدينة في التاريخ –في القرنين الأول |
| أ. قمعون عاشور | الداوية ودورها في الحركة الصليبية. |
| أ. نور الدين شعباني | علاقة ممالك السودان الغربي بدول المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والتاسع الهجريين. |
| أ. بوعقـــــادة | المذاهب الفقهية المندثرة. |
| أ. مرسلان | العمران في عهد المرابطين. |

- دكتوراه الدولة:

| | |
|---|---|
| د. محمد بن عميرة | الينابيع ومصادر المياه والملح في المغرب الإسلامي. |
| د. فيلالي عبد العزيز | تلمسان الحياة الثقافية والاجتماعية. |
| د. سامعي | القاضي النعمان. |
| د. رشيد تومي | العلاقات الخارجية لمملكة صقلية النورمانية منذ 1154- 1194م. |
| د. أحمد شريفي | العلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية مع القوى السياسية (490- 628هـ). |
| د. بشار قويدر | منهجية ابن الأثير في التاريخ في كتابة تاريخ المعارضة (دراسة مقارنة). |

- دكتوراه حلقة ثالثة:

| | |
|---|---|
| د. مرمول محمد الصالح | السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية. |
| د. محمد بن عميرة | دور زناتة في الحركات المذهبية. |
| د. جودت عبد الكريم | الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط في القرنين 03 و04 هـ. |

- دبلوم دراسات عليا:

| | |
|---|---|
| د. حساني مختار | الصراع بين الفاطميين والأمويين. |
| أ. جودت عبد الكريم | السياسة الخارجية للدولة الرستمية. |
| أ. بوزيان الدراجي | نظم ورسوم الدولة الزيانية. |

- دبلوم دراسات معمقة:

| | |
|---|---|
| أ. نشيدة رافعي | ابن حماد الصنهاجي وأخبار ملوك بني عبيد. |
| أ. صالح السماوي | دور الغزابة في وادي ميزاب. |

- وإذا كان لابّد من خلاصة للموضوع فإنّه يمكن فسح المجال للدكتور موسى لقبال يتحدّث عن نفسه من خلال بعض الأعمال والإنجازات التي حقّقها .....؟

**وبجانب التدريس الجامعي كانت لي عدة نشاطات:**

1- محاضرات في بعض محافظات حزب جبهة التحرير الوطني كتاهرت ووهران وباتنة وهنا رددت على أ. مصطفى الأشرف في ادعاءاته.

2- محاضرات في أكاديمية شرشال العسكرية تحت إشراف المحافظة السياسية: عهد الهاشمي هجرس ويحياوي.

3- إعداد خلاصة تاريخية موجهة عن الفترات التاريخية لفائدة طلاب الخدمة الوطنية في التوجيه المعنوي- المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي.

4- قدمت تصورا شاملا عن كيفية إقامة متحف الجيش، قبيل إنشائه مساهمة مع غيري، كان ذلك في عهد العقيد "علاق" و"العربي لحسن"

5- مساعدة بعض الضباط الدراسين سواء من الأكاديمية أو المحافظة السياسية مثل محمد رمضاني وموسى زغلاش وفوحال وغيرهم.

6- برنامج تلفزيوني على مدار سنة كاملة بعنوان "الجزائر وماضيها" سنة 1967 بمشارك محمد الميلي وتنشيط الهادي حمداد.

7- فضلا عن أحاديث عن مراحل التاريخ الوطني، وأحاديث أخرى دينية بمناسبة رمضان بإشراف وزارة الشؤون الدينية.

8- ولقد اشتركت في بعض ملتقيات الفكر الإسلامي خاصة في باتنة... أما في تيزي وزو فلم أتمكن من الحضور لأني كنت منهمكا في تحرير رسالة الدكتوراه في القاهرة.

9- كما كنت أول من حرر عدة مقالات في مجلة الأصالة وحوليات جامعة الجزائر ومجلة المؤرخ العربي – بغداد ومجلة كلية الآداب بالجزائر.

10- ومنذ فجر الاستقلال، كنت أحد المساهمين في إعداد برامج التاريخ والجغرافية ودرستها في ثانوية عمارة رشيد أربع سنوات، وكان لي شرف التدريس لطلبة أصبحوا إطارات عليا في الدولة ووزراء وسفراء ومدراء وأطباء.

11- كما كنت مساهما في إعداد برامج التاريخ في كلية الآداب جامعة الجزائر ولقد وضعت في إطار مسؤوليتي على البحث العلمي، منهاجا للدراسة تمثل في مرحلة المنهجية – تليها مرحلة دبلوم الدراسات المعمقة.

وفي إطار حزب جبهة التحرير الوطني الذي انتميت إليه في السبعينات كمناضل في قسمة بريكة وفي إحدى خلاياها.. كما كنت عضو لجنة الفكر والثقافة ثم عضو اللجنة الوطنية للتعريب...

وساهمت في مؤتمرها في قصر الأمم، برئاسة الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله.

واشتركت في المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني بعد وفاة الرئيس بومدين في 1979 بصفتي نائبا وطنيا.

وباسم الجزائر أسهمت في تأسيس إتحاد المؤرخين العرب في بغداد 1974 وأصبحت عضو المكتب الدائم فيه لمدة 10 سنوات.

ولقد استدعيت أستاذا زائرا للإمارت العربية المتحدة سنة 1978، حيث أليقت عدة محاضرات في قصر الحصن بأبو ظبي والشارقة والعين.

وشاركت في ملتقيات في تونس والقيروان والمهدية والمنستير وقفصة وفي الجزائر ساهمت في عدة ملتقيات وطنية ودولية وجهوية حول سيدي عقبة والحياة الثقافية في ندرومة وقلعة بني حماد وغير ذلك... وقد كرمت من عدة جهات رسمية وجهوية منها وسام المؤرخ العربي وشهادة التقدير من الرئيس الشاذلي بن جديد ، الأمين العام للحزب.

وساهمت بالنقاش عندما طرح مشروع الميثاق – كما كانت لنا رغبة مع زملائي في المجلس الشعبي الوطني لنقرأ الدستور قراءة فاحصة ونملأ الفراغات فيه..... لكن حدّد لنا مجال لا نتعداه وقد ناقشنا بإفاضة في إطار المجلس الشعبي الوطني مشروعي: قانون العامل وقانون الأسرة.

وكان لي دور من خلال اللجنة المختصة في إثراء المشروع حسب الشريعة الإسلامية خاصة في موضوع الميراث، العلم الذي أعرفه جيدا...

وتعاونت في هذا الباب مع الشيخ عويسي المشري مستشار وزير العدل آنذاك بوعلام باقي.

**أما ما قدمته لدائرتي الانتخابية بريكة فتمثل في الآتي:**

- استقدام شركة الجنوب للإنجازات.
- بناء جسر الرابط بينها وبين باتنة، وكان القديم آيلا للسقوط.
- ثانوية هي الأولى من نوعها في الدائرة مع بعض التكميليات.
- تجمع سكني كامل بـ: 300 سكن على الطريق إلى باتنة.
- وحدات صناعية كالآجر والأقفال....إلخ.
- فندق طبنة ذو 03 نجوم.
- مشروع سكة حديد تربط بريكة بعين التوتة، وهو الآن جاهز للعمل.
- تنظيم المواصلات بين البلديات.
- فروع لبلدية بريكة في الأماكن البعيدة نسبيا.
- توصيل الكهرباء لبعض الفروع.
- عناية خاصة بدوار "أولاد عمار" و "العياضات"... وغيرها.

وقد ساعد في نجاح المهمة والي باتنة الرائد نور الدين صحراوي رحمه الله والسيد صالح قوجيل خاصة في مشروع السكة الحديد بريكة بصفته وزير النقل.

## الهـــــوامش:

(*) كلمة ألقيتها بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة المرحوم موسى لقبال التي أقيمت في مدينة "بريكة" مسقط رأسه.

1- ولد موسى لقبال في مدينة بريكة إحدى أهم مدن ولاية باتنة سنة 1934م، في إطار أسرة فقيرة مكافحة طابعها العام هو الكفاح من أجل الحياة، لذلك أدخلته الكتاب لحفظ القرآن حيث لقي الرعاية من طرف الشيوخ وأخذ يتدرج في التحصيل والحفظ، وبدأت ملامح النبوغ وقوّة الذاكرة والحافظة تبدو عليه، فحفظ القرآن ومارس تعليمه منذ صغره، وفي سنة 1951 انتقل إلى نفطة بالجريد التونسي لمتابعة الدراسة وفيما بين سنتي 1953- 1954 نال شهادة الأهلية بامتياز، وفي تونس العاصمة وبعد ثلاث سنوات أي سنة 1957م أحرز على شهادة التحصيل وهي التي أهلته لأن يقبل تسجيله في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم التاريخ، حيث حصل على شهادة الليسانس سنة 1961، وانخرط بعد ذلك في العمل التربوي كأستاذ في التاريخ في المدرسة الفرنسية بالجزائر العاصمة فيما بين سنتي 1962 و1966 وحين أسس قسم التاريخ بجامعة الجزائر عين أستاذا مساعدا حيث بقي أستاذا طيلة حياته حتى وافته المنية يوم الأربعاء صباحا 21 يناير سنة 2009م.

ولم يغب عن هذه المهمة إلا مرتين، الأولى عندما تفرغ لتحرير ومناقشة الدكتوراه سنة 1971- 1972، والثانية عندما انتخب نائبا وطنيا عن دائرة بريكة 1977- 1982.

2- إعترف له شيوخه واترابه بالنبوغ وبالذاكرة القوية والحفظ، أنظر الأستاذ الدكتور موسى لقبال كلمة لمسيرة سبعين سنة ضمن الكتاب التكريمي (دراسات وبحوث مغربية)، إعداد وتنسيق، د.إسماعيل سامعي، د.عمارة علاوة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة 2008. ص.15 وما بعدها.

3- لا أحد ينكر ما للأستاذ الدكتور موسى لقبال من مكانة علمية سواء على مستوى تحصيله العلمي أو على مستوى دوره في التكوين والتأليف، يدل على ذلك حجم المقالات التي كتبت عنه في حياته وبعد وفاته رحمه الله أنظر على سبيل المثال، دراسات وبحوث مغربية أعمال مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال ودراسات تاريخية تخليدًا لروح الأستاذ الدكتور موسى لقبال (أعمال الملتقى الوطني)، الجزائر 2009م.

4- لعل أكثر الناس علاقة بالأستاذ الدكتور موسى لقبال هم طلبته وهم كثر لا سبيل إلى حصرهم، لكن يمكن الإطلاع على شهاداتهم عليه وعلى مواقفهم منه، من خلال الأبحاث والدراسات التي قدمت في المناسبتين سابقتي الذكر وهما مناسبة التكريم سنة 2008م ومناسبة التأبين سنة 2009م.

5- هذا اللقب سبق وأن ناله زميل له وهو المؤرخ القدير الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله لكن ذلك لا يمنع من أن يناله غيره لأن المشيخة في التاريخ يمكن أن تأخذ طابع التخصص، فالأستاذ سعد الله شيخ المؤرخين الجزائريين في التاريخ الحديث والمعاصر، والأستاذ موسى لقبال شيخهم في التاريخ الوسيط الإسلامي.

ينضاف إلى ذلك الجهد المعتبر الذي بذله هذا الأخير في عمليات الإشراف على الرسائل العلمية وفي عمليات المناقشات غير المنتهية حتى أواخر أيامه رحمة الله عليه.

6- شارك الأستاذ الدكتور موسى لقبال في العديد من الملتقيات، منها محاضرته في العديد من ولايات الوطن ومحاضرته في أكاديمية شرشال العسكرية وفي بعض ملتقيات الفكر الإسلامي كما قام بتحريرالعديد من المقالات في مجلة الأصالة وحوليات جامعة الجزائر، ومجلة المؤرخ العربي ببغداد حيث كان قد أسهم باسم الجزائر في تأسيس إتحاد المؤرخين العرب في بغداد سنة 1974، وأصبح عضو المكتب الدائم فيه لمدة عشر سنوات.

7- ألف الأستاذ الدكتور موسى لقبال عدة كتب هي:

- كتاب المغرب الإسلامي... طبعه 6 مرات.
- كتاب التيسير في أحكام التسعير، ط4.
- كتاب الحسبة المذهبية، ط2.
- كتاب دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ط2.
- كتاب عقبة بن نافع الفهدي، ط5.
- كتاب ملحمة أبي عبد الله الأكجاني، ط1.
- كتاب ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح، ط1.

كما ألف العديد من المقالات لا يمكن إحصاؤها ولكنها موزعة على مدى 40 سنة، منشورة في مجلة المجاهد الثقافي (الجزائر) مجلة كلية الآداب (الجزائر)، مجلة التاريخ وحضارة المغرب (جامعة الجزائر)، مجلة الأصالة (الجزائر)، مجلة الثقافة (الجزائر)، وللإطلاع على عناوين هذه المقالات أنظر د. موسى لقبال، دراسات وبحوث مغربية ص 25- 26.

8- يعد الأستاذ الدكتور موسى لقبال من بين أهم الأساتذة الجزائريين الذين شاركوا في تطوير برامج التعليم العالي في حدود التخصص، وفي سن القوانين وضوابط المسابقات والتسيير البيداغوجي لوحدات الدراسات التاريخية حيث كان رئيس قسم التاريخ (جامعة الجزائر) فيما سنتي 1973م و1976م، ومسؤول البحث العلمي في دائرة العلوم الاجتماعية 1973- 1976 بكلية الآداب

والعلوم الإنسانية، ورئيس المجلس العلمي لمعهد التاريخ 1988- 1992، وعضو المجلس العلمي لجامعة الجزائر 1988- 1992م.

9- ألف الأستاذ الدكتور موسى لقبال 08 كتب متخصصة في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي وهي مطبوعة ومنشورة كاملة وبعضها أعيد طبعها عدة مرات.

للإطلاع على عناوينها ومضامينها أنظر، د.موسى لقبال، كلمة لمسيرة سبعين سنة، ضمن دراسات وبحوث مغربية) ص.251.

10- تخرج على يديه آلاف الطلبة، ولعل أشهرهم ممن سجلوا عنده أبحاثهم وأشرف على رسائلهم، وهم كثر أيضا، راجع القائمة الطويلة لسلسة الأبحاث والرسائل التي أشرف عليها الأستاذ، ضمن الأبحاث القيمة التي قدمها طلبته في (دراسات وبحوث مغربية) سابق الذكر.

11- ضبط المرحوم –قبل وفاته- معظم أعماله، ورصدها في قوائم محددة، ونشرها ضمن الكتاب التكريمي وهو دراسات وبحوث مغربية.

12- يدل على حجم الأبحاث والمقالات التي كتبت عنه في الكتاب التكريمي، بجامعة قسنطينة، وفي الملتقى الوطني بجامعة الجزائر.

13- تعود بداية علاقتي العلمية بالأستاذ الدكتور موسى لقبال إلى أواسط السبعينات من القرن الماضي حيث كان يشرف على وحدتي تاريخ المشرق الإسلامي وتاريخ المغرب الإسلامي ثم أخذت العلاقات تتطور وتتجذر بتطور الدراسات والتعمق في الأبحاث، خاصّة حين تأكد لدي اختيار تخصص التاريخ الإسلامي الوسيط.

14- وقع الإختيار آنذاك على موضوع في الإقتصاد وهو تجربة المسلمين في التعامل مع مسألة الزراعة وقضايا ملكيات الأراضي وما يتبع ذلك من فروع، حيث حملت الدراسة عنوانا هو قضية الأرض في الدولة الإسلامية وكان ذلك سنة 1981م.

15- كان بودي المواصلة في نفس الموضوع تيسيرا لي وربحا للوقت بحكم معرفتي للموضوع وصبري لأغواره، لكن الأستاذ المشرف، الدكتور موسى لقبال طلب مني ترشيح موضوع جديد، حتى أتمكن من الإطلاع من خلاله على كثير من قضايا التاريخ الإسلامي، فوقع اختياري على موضوع، لم يسبقن إليه أحد، وهو دراسة التاريخ الإسلامي من خلال مصادر جديدة، حيث اخترت مصدرا يعدّ صاحبه أديبا، وهو رسالة الصحابة لابن المقفع وكانت الدراسة تحمل عنوانا هو "الإصلاح السياسي والاجتماعي للدولة الإسلامية" من خلال رسالة الصحابة لابن المقفع وكان ذلك عام 1982م وقد طبع برعاية ديوان المطبوعات الجامعية عام 1990م.

16- في تحضيري لرسالة الماجستير طلب مني الأستاذ الدكتور موسى لقبال كعادته ترشيح موضوع جديد إمعانا منه وإصرارا على التكوين العميق في قضايا التاريخ الإسلامي وعدم الاستئناس

بالمواضيع التي سبق للطالب البحث فيه فكان اختياري لموضوع دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية الذي نلت به شهادة الماجستير عام 1985م بدرجة مشرّف جدّا.

17- أخذت مني هذه الدرجة وقتا طويلا وجهدا معتبرا بسبب مشقة وصعوبة الرحلة إلى بلاد المشرق وخاصة العراق فتعطل كل البحث مرات عديدة، وكاد اليأس يدب في النفس لولا إصرار الأستاذ الدكتور موسى لقبال على ضرورة المواصلة، حتى كتب الله لي حيث تمكنت من مناقشة الموضوع تحضيرا لدرجة دكتوراه الدولة وحمل عنوانا هو منهجية المؤرخ ابن الأثير في كتابة تاريخ المعارضة وكان ذلك عام 2007م.

18- بحكم علاقة الأستاذ الدكتور موسى لقبال مع جامعات الشرق وأساتذتها كان رحمه الله يعرف أهمية الرحلة إلى هذه الأماكن وزيارة الباحثين والأساتذة فيها لذلك كان يصر علي كل صائفة بالقيام بجولة هناك للإطلاع على الأبحاث قديمها وجديدها وكان رحمه الله يكلفني كل مره بكتابة تقرير عام عن كل زيارة وذكر تفاصيل المحادثات مع الأساتذة والمشرفين هناك وكان يتفاعل مع الموضوع ويدقق معي في كل صغيرة وكبيرة.

19- ولد بالإسكندرية عام 1921م حاصل على الدكتوراه من جامعة السربون سنة 1951 اشتغل أستاذا محاضرا في عدة جامعات منها جامعة عين شمس وبيروت والجزائر له كتب عديدة في ميدان تخصصه وساهم في كتابة الموسوعات العربية وله مقالات شتى وكان أحد أعضاء اللجنة التي ناقشت رسالة الدكتوراه الأستاذ موسى لقبال وقد زرته عدة مرات في القاهرة ورحب به – رحمه الله كثيرا وأهدى لي بعضا من كتبه.

20- مؤرخ الشام بلا منازع، علاقتي به ترقى إلى بداية الثمانينات منذ القرن الماضي، حيث كنت أزوره في دمشق وكان يضع مكتبته الخاصة تحت تصرفي ولا يتردد في إعارتي أهم كتبه النادرة مؤلفاته عديدة ونشاطه الفكري لا يتوقف.

21- يعد المؤرخ "عبد العزيز الدوري" مؤرخ الخلافة العباسية الأول، نظرا للأبحاث والدراسات القيمة التي أنجزها بحيث لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها، وقد كانت لي علاقات طيبة مع الأستاذ حيث كنا نتبادل الأفكار وخاصة ما يتعلق بالأبحاث الجادة في تاريخ الخلافة العباسية.

22- من كبار أساتذة التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ العباسي خاصة، تعززت علاقتي به أثناء زياراتي المتعددة إلى بغداد حين كنت أشارك في الملتقيات العربية التي ينظمها إتحاد المؤرخين العرب وكان الدكتور عمر فاروق من أعز أصدقاء الدكتور موسى لقبال، وصار من أعزّ الأصدقاء لي أيضا. له مؤلفات عديدة في التاريخ الإسلامي، وهي أبحاث جادة في أدق قضايا الفكر الإسلامي وذلك يعد في نظري مدرسة في تاريخ المشرق عموما وفضله علي كبير حيث كان يمدني بكل ما يطبع له وهي كثيرة فجزاه الله كلّ خير.

23- حين كان الأستاذ موسى لقبال لا يرغب في حضور ملتقا ما لأي سبب من الأسباب كان رحمه الله يقترح علي الحضور، فأوافق على ذلك حين لا يكون لدي مانع، وقد تكررت هذه المسألة في مناسبات عديدة سواء داخل الوطن أو خارجه.

24- كثيرا ما كنت أحمل معي مؤلفاته ومؤلفات غيره من الكتاب الجزائريين حين أقوم بأية زيارة للمكتبات خارج الوطن وذلك للتعريف بالإنتاج الفكري الجزائري، وللمبادلات أيضا.

25- منذ إهتمامي الأول بالدراسات التاريخية شد إنتباهي البحث في التاريخ الإسلامي، ولعل مردّ ذلك إلى تكويني القاعدي في الكتّاب، وإلى توجيهات الأستاذ المشرف الشديدة عن مؤلفاتي وأبحاثي ، أنظر أعلاه.

26- كان ذلك بسب الحروب المتكررة الواقعة في الشرق الأوسط وعلى العراق على وجه الخصوص.

27- كانت تلك أول زيارة لي إلى بغداد، عاصمة العباسيين وكانت يومئذ من أرقى العواصم العربية فكرا وعلما حيث كانت تعقد فيها معظم الملتقيات الفكرية العربية بدون إستثناء، إذا كانت في بغداد وحدها ما يزيد عن 33 مقر اتحاد عربي وكلهم نشيطين، ويقيمون الندوات والملتقيات موسميا.

28- كان ذلك سنة 1986م.

29- شاركت في معظم الندوات والملتقيات التي كان يقيمها إتحاد المؤرخين العرب ببغداد.

30- أسفر هذا الجهد على قبول المشرفين على الدراسات العليا في العراق والتعاون مع المشرفين الجزائريين وكاتبوا المسؤولين عن ذلك، لكنهم لم يتلقوا أي رد.

31- أنظر أعلاه.

32- كان المرحوم ولوعا بالإشراف والتنسيق رغبة منه في خدمة الطلاب وكنت أساعده في ذلك، وكان يصر على كتابة اسمي مرفوقا باسمه، دون أن أطلب منه ذلك.